

الادراك اللغوي لدى تلامذة الصف الاول ابتدائي

م.د. علي كاظم ياسين
كلية التربية - جامعة القادسية - العراق
الايميل: ali.yaseen@qu.edu.iq

حسام عادل حسن
جامعة القادسية - العراق
الايميل: husamalhasnawy@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تعرف (الادراك اللغوي لدى تلامذة الصف الاول ابتدائي)، واختار الباحث تلامذة الصف الاول ابتدائي في مديرية تربية محافظة القادسية كمجتمع للبحث ، اذ اختار الباحث تلامذة الصف الاول ابتدائي في مركز المحافظة كعينة للبحث ، وقام الباحث باعتماد اختبار (السامرائي 2006) الخاص بقياس الادراك اللغوي كأداة للبحث الحالي ، واختار عينة بلغت (100) تلميذ وتلميذة، وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة تم استخراج الصدق والثبات للاختبار ، وبعدها تم استخراج نتائج البحث وظهرت النتائج ان عينة البحث يمتلكون ادراك لغوي عالي ، وان الاناث تتفوق على الذكور في الادراك اللغوي ، ثم توصل الباحث الى بعض التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: الادراك اللغوي، الصف الاول ابتدائي.

Linguistic Perception among Primary School Students

Dr. Ali Kazem Yassin
College of Education - Al-Qadisiyah University - Iraq
Email: ali.yaseen@qu.edu.iq

Hossam Adel Hassan
Al-Qadisiyah University - Iraq
Email: husamalhasnawy@gmail.com

ABSTRACT

The current research aims to identify (the linguistic perception of first-grade primary students), and the researcher chose primary first-grade students in the Directorate of Education of Al-Qadisiyah Governorate as a research community, as the researcher chose primary first-grade students in the governorate center as a sample for research, and the researcher approved the test (Samurai 2006) For measuring the linguistic perception as a tool for the current research, and he chose a sample of (100) male and female students, and by using the appropriate statistical means, honesty and consistency were extracted for the test, and after that the search results were extracted and the results showed that the research sample possess a high linguistic perception, and that females outperform the males in a Linguistic perception, then reached the researcher to some of the recommendations and proposals for research.

Keywords: linguistic awareness, first grade primary.



مشكلة البحث:-

من الملاحظ ان هنالك صعوبات في الإدراك اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتعد من أكثر ما يزعج الأهل والمعلمين في المدارس العادية والخاصة على حد سواء. ويحاول كل منهم ان يستعمل طريقته وأسلوبه في التعاطي والتعامل مع هذه الصعوبات دون جدوى حقيقية. وقد تتفاقم تلك الصعوبات حتى لتصبح مشكلات معقدة، وكثيرا ما يستعمل العقاب حلاً لها. كما يؤدي أسلوب العقاب الى تفاقم المشكلة أكثر فأكثر، لأن إرغام التلميذ على أداء شيء لا يستطيع عمله، يضع عليه عبئاً يحاول بأي شكل من الأشكال التخلص منه، وهذا يؤدي ببعض التلاميذ الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة (عبد، 1981: 95-116).

وترجع مشكلات الإدراك اللغوي لأسباب عدة. فمنها ما يتعلق بقدرات التلاميذ العقلية المحدودة فيما يتعلق بهبوط مستوى الذكاء. فقد تعود أسبابه إلى خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته. أي أن صعوبة الإدراك اللغوي تظهر في صعوبة أداء وظائف الدماغ كما هو متوقع. وهناك أسباب أخرى فيزيولوجية، أو انفعالية، أو بيئية، أو غيرها من الأسباب، وتؤثر مشكلة الإدراك اللغوي بشكل واضح على التعليم وذلك للصعوبة التي يجدها التلميذ في الاستفادة من المعلومات بسبب فقدان قدرته على التركيز (هرمز، 1989: 123).

لذا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مستوى الادراك اللغوي لدى طلبة تلاميذ الاول الابتدائي ؟

أهمية البحث:-

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد وأكثرها خطورة، لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص الشخصية، وتحدد فيها أبعاد سلوكه التي تلازم الفرد طيلة حياته المقبلة. وقد اهتم الباحثون بدراسة مظاهر سلوك الطفل للتعرف على أوجه النمو المختلفة وتحسينها، ومن بين الجوانب التي تتم دراستها، هو النمو اللغوي باعتباره أحد المظاهر الأساسية التي يعتمد عليها إلى حد كبير في قياس النمو العقلي، والمعرفي، والاجتماعي، والانفعالي عند الطفل، وأن اللغة تُعد جوهر العمليات العقلية والمعرفية عند الإنسان، ويعد إتقانها من أبرز الإنجازات التطورية للطفل فهي من أكثر مظاهر النمو تعقيداً. وتأتي أهمية دراسة هذا المظهر من حياة الطفل في كونه يولد وهو عاجز عن الاتصال بالآخرين إلا عن طريق اللغة (هرمز وإبراهيم، 1988: 192-193).

إن اللغة من الرموز الصوتية الاختيارية التي يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع ويتفاهمون بها، وهي ضرورية للحياة البشرية، وتتكون من الأصوات اللفظية. (الطحان، 1972: 51).

وهذه الأصوات متتابعة، وتستعمل في الاتصال بين الأفراد وجماعة من الناس ويمكن التعبير عن الأفكار بواسطة اللغة (عدس، 2000: 77).

إن اللغة يمكن اعتبارها مظهراً سلوكياً وأن السلوك الإنساني لغوي في أساسه بقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: الآية 30) ويعتمد الإنسان على تلك الظاهرة الاجتماعية التي تسمى اللغة، وهي نمط السلوك الرمزي الذي يتضمن الإشارة إلى الأشياء، والأفكار، والمعاني، والمشاعر، والانفعالات والاتجاهات، والقيم (عثمان، 1978: 133-134).

لقد أثبتت الدراسات أن تعلم اللغة واستعمالها يمثل فرصاً جديدة للنمو النفسي (Psychological – Growth) والفشل في اكتساب مهارات الاتصال أي الكلام والفهم والقراءة والكتابة يعوق النمو المعرفي العام للطفل. ويؤثر عليه سلباً في التقدم في المهارات الأكاديمية (عيسوي، 2000: 91).

إن لذكاء الطفل (Child's intelligence) تأثيراً على اكتساب اللغة، وكلما تفاوتت نسبة الذكاء، تفاوتت المستوى اللغوي بين الأطفال. وعلى هذا تكون العلاقة بين اللغة والذكاء والتحصيل (Achievement) علاقة متبادلة، فقلة المحصول اللغوي تؤثر في مستوى الذكاء، وبالنسبة في التحصيل، وأن انخفاض نسبة الذكاء تؤثر في المحصول اللغوي، ومن ثم في تحصيل الفرد (أبو عرقوب، 1989: 31).

لذلك يتخذ بعض العلماء المحصول اللغوي أساساً لقياس الذكاء لارتباطه بنسبة الذكاء، ومن ثم بالتحصيل الأكاديمي للفرد (محمد، 2008: 54).

كما يمكن النظر إلى اللغة في كونها واقعاً قائماً، بمعنى إن اللغة غير مستقلة عن فكر الإنسان، أو نشاطه. وفي ضوء هذا التصور يمكن أن تدرس اللغة من خلال اتجاهين: أولهما اللغة من حيث هي بنية وتنظيم يحدد هذه البنية وأخرها من حيث هي وسيلة (زكريا، 1983: 29).

يقصد بالاتجاه الأول مجموعة من القضايا التي تحدد ضمن اللغة، استعمال الأصوات، والصيغ، والتراكيب، وأساليب التعبير النحوية والمعجمية. أما التنظيم فيقصد به تنظيم القواعد الضمنية الكامنة وراء عملية صياغة



الجمال والنطق بها خلال عملية التكلم ، أما الاتجاه الآخر فيقصد أن اللغة وسيلة للتواصل، يعني إن اللغة أداة يستخدمها الإنسان بينه وبين أفراد بيئته، ولغة وظيفتان أساسيتان هما (التواصل الداخلي) والتي من خلالها يستطيع الأفراد التواصل بعضهم ببعض و(التواصل الخارجي) يسهل وييسر التفكير والتصرف للأفراد (Carrol, 1964: 4).

كما أن اللغة تستخدم في العمليات العقلية ومنها التفكير (Thinking) وحل المشكلات (Solve problem) (Lawrence and Schiamberg, 1982: 214).

وتعد أساساً مهماً في النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي (أبو عرقوب، 1989: 14) إن دراسة اللغة تعد مهمة وضرورية للفرد. فيرى جومسكي أن دراستها قد تكشف لنا مبادئ عمومية تحتملها ضرورة بيولوجية، ولا تستند لمجرد المصادفة التاريخية، وتأمل أن نحصل على بعض الفهم لخصائص معينة للذكاء البشري، أو أن نتعلم شيئاً عن الطبيعة البشرية ذات قيمة، إذ أمكن القول أن القدرة المعرفية البشرية هي العلاقة الحقيقية وأكثر خواص الجنس البشري غرابة (جومسكي، 1996: 15-16).

أما فيما يتعلق بالإدراك، فهو عملية تفسير المحسوسات بطريقة نشعرنا بوجود المحسوسات التي هي مصدر الإحساس. والطفل عند الميلاد لا يكون لديه فهم لبيئته أو لما يلاحظه حوله ، ويؤكد (Arnold, 1971) إن القوى التي تعمل على تنظيم الإدراك عبارة عن قوى مركزها في الدماغ تقوم بتوحيد الإحساسات المتفرقة والنتيجة عن المنبهات المختلفة لتكون منها مفاهيم عقلية واضحة المعنى، إذ إن ليس هناك إدراك بدون إحساس، وعن طريق الحواس تتراكم الصور الحياتية بواسطة الأعصاب المستلمة لتذهب إلى الدماغ الذي يصدر أوامر معينة عن معنى ومفهوم هذه الصور وهذه تكون عملية معقدة و للإدراك ثلاثة أطوار، هي نظرة إجمالية توليفية تتمثل بتحليل الموقف، وإدراك العلاقات القائمة بين أجزائه، ثم إعادة تأليف الأجزاء والعودة إلى النظرة الإجمالية، ويكون الإدراك في هذا الطور الثالث إدراكاً تأليفاً.. ولا يمكن إدراك العلاقات بين الأجزاء ما لم يشمل إدراكنا أولاً الشيء المدرك بأكمله، لأنه لا معنى للأجزاء منعزلة بعضها ببعض، بل يتوقف معناها على موقفها من سائر الأجزاء، وعلى كيفية انتظام الشيء الكلي بأجزائه (مراد، 1978: 186-187).

إن الإدراك قدرة معرفية متعددة الجوانب. ففي أوائل مراحل الإدراك يقرر الإنسان ما ينتبه إليه، ثم يجد معنى للمعلومات التي جمعها وربطها بالخبرة السابقة، واستدعائها في ما بعد ويؤثر الوعي في الإدراك أيضاً. كما أن الذاكرة تدخل في عملية الإدراك من عدة نواح، والحواس لها القدرة على اختزال المعلومات التي تصلها لفترة مؤقتة، وبفك رموز المعاني يقارن الإنسان المرئيات والأصوات والأحاسيس الأخرى بخبرات مماثلة في الذاكرة، ويقارن الإنسان المواقف الماضية بالحاضرة، وتؤثر اللغة (Language) في المعرفة وفي صياغة الإدراك بطريقة غير مباشرة، أي أن جميع العمليات المعرفية متشابكة بصورة كبيرة، فإننا نبدأ بالإدراك لأنه يعد نقطة التقاء المعرفة بالواقع (منصور، 1996: 34-36).

أما الإدراك اللغوي يمثل جانباً مهماً من جوانب النمو اللغوي عند الأطفال. ويتكون النمو اللغوي من بُعدين متميزين الأول (المهارات اللغوية الأساسية والإدراك اللغوي) والآخر (مستويات متعددة من الأنماط والوظائف اللغوية بما في ذلك قواعد الأصوات والتراكيب والمعاني واستخداماتها العملية)، إن تطور الإدراك اللغوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتقدم الأطفال في العمر، ويأتي ذلك الإدراك بعد تطور الاستعمال اللغوي، ومعنى ذلك أن استعمال الطفل للغة في وقت مبكر لا يعني بالضرورة وصوله لمرحلة الإدراك اللغوي، حيث إن الإدراك اللغوي يأتي في مرحلة لاحقة من الاستعمال الميكانيكي للغة. وإن إدراك التراكيب اللغوية لا يكتمل قبل سن السابعة أو الثامنة، علماً بأن أنواعاً بسيطة من هذا الإدراك تظهر في سن مبكرة من العمر كالثانية. وقد استخلصت هذه الحقائق من دراسات حاولت قياس الإدراك اللغوي عند الأطفال باستخدام مهمات متعددة (حسان وسليمان، 1987: 66-68).

مما تقدم، تتضح أهمية الدراسة الحالية في كونها دراسة مكملية للدراسات السابقة، وفي أنها يمكن أن تعطينا معرفة جديدة في ميدان دراسة الإدراك اللغوي لدى عينة البحث الحالي

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى تعرف على:-

- 1- الإدراك اللغوي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.
- 2- الفروق في الإدراك اللغوي على وفق متغير النوع (ذكور - إناث).

**حدود البحث:-**

يتحدد البحث الحالي على تلامذة المرحلة الابتدائية من الجنسين (ذكور – إناث) في الصف الأول الابتدائي في محافظة القادسية للعام الدراسي 2019 – 2020.

تحديد المصطلحات:-**الإدراك اللغوي:- Linguistic Perception**

"هو القدرة على التمييز بين المقاطع في السلسلة الكلامية وربطها بالمعاني الصرفية والنحوية في موقف معين" (المطلبي، 1986: 58).

- كلارك (1987)

"هو قدرة الطفل على التصحيح التلقائي لكلام الطفل نفسه وترتيب الكلمات في الجملة والحكم على التراكيب اللغوية وتحديد معاني العبارات ومدى ملائمتها للموقف وصحتها النحوية" (حسان وسليمان، 1987: 68).

- السامرائي (2006)

"مجموعة العمليات العقلية التي يتمكن بها الطفل من استخدام الكلمات والأصوات وتمييزها ومحاولة تفسيرها لما يعتقد أن المتكلم يريد نقله إليه" (السامرائي، 2006: 7).

ولقد تبني الباحث تعريف السامرائي (2006) لتبنيته المقياس .

التعريف الإجرائي:-

"هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ عند إجابته على فقرات اختبار الإدراك اللغوي".

الفصل الثاني**الإطار النظري :****- الإدراك اللغوي:**

كانت للعلماء وجهات نظر مختلفة حول طبيعة الإدراك فديكارت (Descartes) أشار إلى أن قابلية إدراك العالم فطرية و إن الفلاسفة التجريبيون يقولون إن قابلية إدراك العالم مكتسبة لا تأتي إلا عن طريق التعلم (بارنيز، 1981: 18).

أما بالنسبة لكالتون (Calton) فقد أشار إلى كل ما نعرفه يأتي من طريق الحواس السليمة التي تعني العقل السليم فوضع اختبارات من النوع الذي يقيس التمييز البصري والسمعي. كما وضع اختبارات لتمييز الإحساس الحركي وقوة الحركة وزمن الرجوع (العبيدي، 2004: 20).

كما وكانت هناك اختبارات الذكاء الإدراكية كما كان يدعوها أبو حطب مثلاً لاختبارات السرعة الإدراكية واختبارات إدراك الكمال واختبارات العلاقات المكانية (محمد، 1994: 24-28).

لقد أكد فيلدمان (Feldman, 1990) أن الإدراك يمثل صورة شاملة ومتطورة للمثيرات التي يتعامل معها الفرد. وتتميز هذه الصورة بدرجة ثبات عالية كون الصور الإدراكية لا تتغير بتغير الظروف الذاتية أو المكانية للمثير الحسي، لأن قدراتنا الإدراكية تعوض التغيرات التي تحدث للمثيرات الحسية من حيث اللون أو الشكل أو الحجم (العتوم، 2004: 109).

ويعد الاتجاه الفسيولوجي من الاتجاهات المهمة التي حاولت تفسير السلوك الإنساني عامة، والعمليات المعرفية خاصة، إن معالجة الإنسان للمعلومات تتطلب فهم ما يجري داخل الدماغ، فتوجه علماء النفس المعرفي إلى اتجاه معالجة المعلومات كأسلوب في دراسة الدماغ الإنساني، محاولين التقريب في الفهم بين ما يجري داخل الحاسوب، وبين ما يجري داخل دماغ الإنسان (العتوم، 2004: 43-56).

أما فيما يتعلق بأهمية اللغة، وعلاقتها بالإدراك وكيفية اكتسابها، فيرى بيل (Yule) أن مصطلح الاكتساب عند استخدامه في اللغة يشير إلى التطور التدريجي للقدرة اللغوية من خلال استخدامها بصورة طبيعية في المواقف الاتصالية (Yule, 1999: 191).

ويستخدم مصطلح التعلم (Learning) للإشارة إلى العملية الشعورية لتراكم المعرفة المتكونة من الحصيلات اللغوية من حيث المفردات وقواعد النحو، ويرى ريشيل (Richelle) أن الاهتمام بموضوع اكتساب اللغة وإدراكها ليس جديداً عند علماء النفس، أما علماء النفس التقليديون فإنهم لم يهتموا بهذا الموضوع إلا بصورة ظرفية، ولكن علم اللغة المعاصر، وخصوصاً أعمال «جومسكي» حددت وبشكل عميق الكيفية التي تطرح بها هذه المشكلة، حيث أخذ علماء نفس اللغة يتجهون أكثر فأكثر إلى اقتباس النماذج النظرية من علم اللغة، فيما أخذ



علم اللغة نفسه يتبنى التأويلات التي تتخطى غالباً التحليل الصوري للغة المدروسة (لذاتها وبذاتها) وتناولوا بشكل خاص المشاكل النفسية (ريشيل، 1984: 11).

لقد تناولت الكثير من النظريات وفسرت كيفية حدوث الإدراك اللغوي بالإضافة إلى الإشارة إلى مصطلح الفهم اللغوي: إذ يقصد به القدرة على معرفة العلاقات القائمة في موقف يصادف الفرد وإدراك هذا الموقف ككل مترابط وهو أيضاً التكيف الناجح لموقف يجابه الفرد وهذا التكيف الناجح لا يأتي إلا نتيجة فهم العلاقات القائمة في الموقف، وتميز العناصر الرئيسية فيه وعلاقتها بالهدف العام وتمييزها من العناصر البعيدة عن الهدف، ومن ثم فهم الموقف ككل مترابط في الوقت نفسه (أبو العباس، 1974: 16-17).

في السياق ذاته يرى تريفرز (Treavers) أن المهارة في استعمال الكلمات تقع في لب الذكاء البشري، فالذين يمتلكون أفضل القدرات اللغوية يبلغون أعلى درجات التحصيل الدراسي، وهذا ما يدعوه بالسلوك الذكي (هرمز، 1989: 123).

إن الطفل غير الذكي هو أبطأ في الكلام من الطفل الذكي، كما أنه أقل منه قدرة على ربط الكلمات والحديث بجمل وتراكيب لغوية سليمة. وهذا بالطبع يكون عاملاً من عوامل تأخره في التحصيل الدراسي (أبو المعال، 2006: 93).

يتضح من ذلك ما للغة من دور بارز في التطور العقلي والمعرفي للطفل، وأن النمو اللغوي للطفل وزيادة حصائله اللغوية من المفردات والكلمات والمعاني تؤدي إلى تطور العمليات العقلية عند الطفل، وأن هذا النمو اللغوي لا يتم إلا وفق مراحل متسلسلة مترابطة لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، ولا يمكن تقديم مرحلة على مرحلة أخرى، لأنها تتبع النضج والنمو الفيزيولوجي والعقلي للطفل (الغريزي، 2006: 32).

وكما زادت ذخيرة الطفل اللغوية زادت قدرته على اختزان خبراته الماضية كذكريات ويسهل عليه في الوقت نفسه استعادة خبراته الماضية واستعمالها في التفكير وحل المشكلات (بهادر، 1981: 24).

إن المفردات اللغوية للطفل تترك آثارها في علاقاته بالبيئة وفي نموه المعرفي، فاللغة لها وظيفة اجتماعية لأنها تمكن الفرد من الاتصال بمن حوله فهي أداة التخاطب والتفاهم والتأثير في الجماعات والتأثر بهم، وبذلك فإن بداية العلاقات الاجتماعية للطفل تتطور بما تملكه من مفردات لغوية يستعين بها في تفاعله مع الآخرين فتساعده اللغة على أن يكون عضواً فعالاً في الجماعة عن طريق الكلام والمعاني (فهومي، 1974: 133).

وأشار أحمد (1993) أن التحدث إلى الطفل يساعده على الكلام مبكراً والتواصل مع من حوله ويستمتع بالحديث الموجه إليه (سليم، 2004: 73).

وحددت مراحل النمو اللغوي عند الأطفال على النحو الآتي:-

أولاً: مرحلة الاستجابات المنعكسة

- صيحة الميلاد:-

تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل المولود حديثاً بصرخة الميلاد الناتجة عن اندفاع الهواء بقوة عبر حنجرته فتتهز أوتارها، وهذه الصيحة هي أول ظاهرة من ظواهر اللغة الإنسانية.

- الصراخ والأصوات:-

تتطور صيحة الميلاد إلى صراخ لتعبر عن حالة الطفل الانفعالية ورغباته بعد ساعات أو أيام من ولادة الطفل، ويبدأ الوليد باستعمال البكاء لإرسال التبليغات إلى الآخرين، وقد وجد ووف (Woff, 1969) أن الطفل بعد الأسابيع الأولى من حياته يطلق ثلاثة أنواع من البكاء هي الصيغة الإيقاعية وبكاء الغضب وبكاء الألم.

ثانياً: مرحلة المناغاة

تتطور الأصوات من صيحات إلى أنغام يرددها الطفل في لعب صوتي ثم يستطرد في تنغيمه حتى يكشف بنفسه جميع الدعائم الصوتية لأية لغة يتحدث بها النوع الإنساني والمناغاة صوت أو مجموعة أصوات تصدر عن الطفل في الأسبوع الثالث والثامن، وتستمر حتى نهاية السنة الأولى وهناك نوعان من المناغاة:-

- المناغاة العشوائية:- تتضمن أصواتاً لا معنى لها يكررها الطفل وينطق بها بصورة عشوائية.

- المناغاة التجريبية:- هي امتداد للمرحلة السابقة يحاول الطفل تكرار الأصوات التي يصدرها، والطفل يجرب أنواعاً من الأصوات التي تصدر منه والتمرن عليها (هرمز وإبراهيم، 1988: 200-204).



ثالثاً: مرحلة التقليد والاستجابات اللغوية

بعد الشهر الخامس من حياة الطفل تأخذ الأصوات التلقائية التي كان يصدرها الطفل معنى آخر فيستجيب للأصوات البشرية ثم يبدأ يقلد الأصوات التي يسمعها وهو يجيد هذه المهارة في الشهر الثامن والعاشر.

رابعاً: مرحلة الكلام

قبل أن يكون الطفل مستعداً لأن ينطق كلمته الأولى عليه أن ينجز مرحلة طويلة من النمو والتعلم. وتحمل كلمات الطفل الأولى صيغ السلوك والمقاصد التي اكتسبها الطفل خلال مرحلة ما قبل الكلام (كالإشارات والتعبيرات). للتعبير عن عدد من وظائف الاتصال والتبليغ. فالكلمات الأولى هي امتداد للوظائف اللغوية السابقة، فهي مسميات لأشياء حوله والحوادث التي تمر به وتعبر عن حالاته المزاجية وتأمّر الكبار بتنفيذ رغباته وسد حاجاته. وهناك أربعة أمور أساسية يجب أن يتقنها الطفل حتى يكون قادراً على التفاهم واستخدام اللغة وهي:-

- **الوحدات الصوتية Phonemes**:- وهي الأصوات الناجمة عن لفظ حروف العلة والصحيحة.
- **وحدة الكلمة Morphemes**:- وهي أصغر عنصر لغوي له معنى مثل لا، ماما.
- **قواعد بناء الكلمة Morphological Rules**:- هي القواعد التي تنظم بناء الكلمة. (ها) تضاف إلى (شعر) لتصبح (شعرا).
- **قواعد التعبير التي تنظم عملية تكوين الجمل**:- فالجمل تبدأ بفعل ثم يتلوها الفاعل (أبو عرقوب، 1989: 63-67).

خامساً: نمو مفردات الطفل

توضح أسس الكلام في مرحلة سني المهد وتزداد مفردات الطفل بسرعة في مرحلة ما قبل المدرسة. ويرجع ذلك إلى التعلم المباشر من ناحية وإلى فضول الطفل وحب استطلاع من ناحية أخرى. يظهر نمو الكلام في مرحلة ما قبل المدرسة وقد أخذ بالاكتمال ولكن ليس معنى أن الطفل أصبح كالبالغين، بل إن أقسام الكلام لديه اكتملت، ويستطيع النطق بالألفاظ بشكل جيد، ويبدأ الطفل باستخدام الأساليب النحوية بشكل أفضل، أما المراحل التي يمر بها اكتساب معاني المفردات فأشارت دراسة لـ (عبده وعبده) إن الطفل يمر في اكتساب معاني المفردات في مراحل هي: أن الكلمات الأولى يرتبط معناها عند الأطفال بشيء أو حدث واحد معين، ولا يعمم هذا المعنى على أشياء أو أحداث من نفس الفئة ومن ثم بعد أن يمر الطفل بالمرحلة التي يعتبر فيها كل فرد فئة مستقلة يبدأ ملاحظة وجوه الشبه التي تجمع بين الأشياء أو الحوادث ويحدث تعميماً زائداً، لكنه يقل عندما ينتقل الطفل من مرحلة الكلمة - الجملة إلى مرحلة الجملة المختصرة. (عبده وعبده، 1981: 105-109).

ويصادف هذا تطوراً في النمو المعرفي الإدراكي عند الطفل. ومن ثم يبدأ الطفل تدريجياً في تقليص التعميم الزائد، إلى أن يقترب تعميّمه من تعميم الكبار أو يتطابق معه، وأخيراً بين الخامسة والسابعة من العمر يدخل الطفل مرحلة تصنيف الأشياء أو الأحداث في فئات أكثر تجريداً، وملخص ذلك هناك مستويات لإدراك معاني الكلمات والطفل يتعلم معنى الكلمة ووظيفتها وعلاقتها بغيرها من الكلمات (تشايلد، 1983: 172-174).

أما فيما يتعلق بالجملة فيمر تطور الطفل على وفق المراحل الآتية:-

- **مرحلة (الكلمة - الجملة)**:- ويبدأ الكثير من الأطفال تعلم الكلمات في أواخر السنة الأولى أو أوائل السنة الثانية وقد عد كثير من الباحثين أن الكلمات المفردة التي يستخدمها الطفل تعبر عن جمل تامة، لذا يطلق عليها (Sentence - word). أما في منتصف السنة الثانية فتظهر مرحلة:
- **(الجملة المختصرة)**:- وتقتصر في البداية على الإخبار والطلب، بشقيه الأمر والاستفهام وتخلو من التعجب. وفي كثير من الأطفال بعد نهاية السنة الثانية أو الثانية والنصف تظهر لديهم مرحلة:
- **(الطلاقة)**:- وهنا يظهر حديث الماضي والحاضر والمستقبل وأخيراً تظهر مرحلة:
- **(الإتقان)**:- ما بين السنة الرابعة والخامسة من العمر، وهنا الكلام لا يختلف كثيراً عن كلام الكبار (عبده، 1986: 13-29).

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما دور الطفل في هذا الجانب من العملية الإبداعية؟ وللإجابة عن هذا السؤال على وفق نظرية جومسكي، أن الطفل الوليد يعرف وبشكل فطري آلي أن في أية لغة بنيتين:- الأولى داخلية والأخرى ظاهرة. وهنا لابد من أن نذكر:-



أن التركيب اللغوي ليس بالضرورة أن يكون جملة كاملة وإنما قد يكون جزءاً مترابطاً منها والطفل يعرف أيضاً تلك القواعد التي تحول الداخلية إلى الخارجية، وهذه المعرفة بشكل خاص هي التي تساعد الطفل على تكوين فرضيات معقولة مبنية على الكلام الذي سمعه والمؤلف من خليط غير متجانس من الأصوات. وأن هذه الفرضيات تكون ساذجة في البدء ثم يبدأ الطفل بتعديلها بشكل تدريجي حتى يتوصل إلى القواعد الصحيحة والكاملة التي تحكم نظام تلك اللغة

إن الظاهرة الأساسية التي تؤكد نظرية جومسكي تكمن في الفرضية القائلة: أن كل إنسان يتكلم لغة معينة يتمكن في كل وقت وبصورة تلقائية من صياغة وإدراك عدد لا متناه من جمل هذه اللغة وذلك باتباع قواعد معينة، كما يستطيع أن يفهم ومن خلال هذه القواعد عدداً لا متناهياً من جمل يسمعها أو يقرأها لأول مرة (زكريا، 1984: 62).

بمعنى أن هناك إبداعية في إنتاجية اللغة لا تتوافر لغير الإنسان، حيث تجسد هذه الإبداعية بقدرته المتكلم على إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل، ويتصف هذا الجانب الإبداعي بمجموعة من المميزات منها: أن استعمال اللغة هي استعمال تجديدي، وأن استعمال اللغة لا يخضع لأي حافز ملحوظ سواء أكان خارجياً أم داخلياً ويظهر أخيراً تماسك اللغة وملامتها ظروف التكلم (زكريا، 1983: 31).

يرتبط بهذه الإبداعية في اللغة تنظيم قوانين لغوية تنتج لمن يدركه أن ينتج بواسطته عدد غير متناه من الجمل وأن يفهم أيضاً، بموجب هذا التنظيم، الجمل التي ينتجها الآخرون، ومن الجدير بالذكر أن عدد قوانين هذا التنظيم محدود ومع ذلك فإن هذا التنظيم المحدود القوانين وعلى أوسع نطاق، ينتج عدداً غير محدود وغير متناه من الجمل، وتتحدد قوانين هذا التنظيم تبعاً لقدرات الإنسان الذاتية (زكريا، 1984: 29).

النظريات التي تفسر الإدراك اللغوي:-

نظرية السلوك اللفظي:-

تعد نظرية سكينر في أحد جوانبها الخاصة بالسلوك اللفظي Skinner's Verbal Behavior من المحاولات المهمة في توضيح اللغة كما ورد ذلك في الكتاب المعنون (السلوك اللفظي) الذي صدر عام (1957) كمحاولة لشرح اللغة دون الأخذ بنظر الاعتبار أي أحداث عقلية مثل الأفكار، المعنى، القواعد النحوية، ... الخ. يرى سكينر أن المتكلم متلقٍ مثيراً (Stimulus) فتصدر عنه استجابة (Response) وتختلف الاستجابات وتتعدد تبعاً للتعزيز (Reinforcement) أو الخبرات السابقة وهو ما يشبه العوامل النزوعية عند بلوم فيلد (Bloom Field) وواضح أنه في مجموعة محدودة جداً من الحالات يكون للمثير الشفوي الأثر الخاص بالأشياء التي ترتبط به، ورفض أن يشير لمصطلحات (إشارة) أو (رمز) والعلاقة الارتباطية وأسس تحليله على تصور ضبط المتغير ويشمل العوامل الثلاثة: المثير، الاستجابة، التعزيز. ويعتمد التعزيز على إمكانية الحدوث في البيئة التي يظهر فيها المثير فإذا عزز مثير ما يعد في البداية استجابة عشوائية لمثير معين، فإن الكائن الحي سوف يربط الاستجابة بالمثير السابق ويصبح أكثر احتمالاً لأن يصدر الاستجابة نفسها إزاء المثير نفسه في المواقف اللاحقة (التوني، 1989: 51-52).

إن الأصوات الأولى التي قد يحدث أن يصدرها الطفل يمكن تشكيلها بالتعزيز حيث تترعرع في صورة الإطار الكامل للأصوات اللغوية التي يعرضها الراشد. يقدم سكينر القليل من الأمثلة لكيفية وضع الاستجابات اللفظية تحت الظروف الشرطية، وكما يدعى فهي استجابات يقسمها ليس بناءً على ما تعنيه ولكن على أساس أنها تمثل وظيفة لاحتتمالات المثير - الاستجابة (جرين، 1992: 144 - 145).

كما يؤكد سكينر من خلال أبحاثه أن اللغة تتعلم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الإنسان العادات البسيطة، حيث يقوم التعزيز بدور حاسم في تعلم الكائن الحي سلسلة استجابات دقيقة. وأن الطفل عندما ينجح في تعلم عادة اللغة المعقدة التكوين نتيجة التدريب المستمر والذي يخضع للنظام والتحكم فإن ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى، وهكذا فإن اللغة عموماً عند سكينر والسلوكيين الآخرين لا تتعدى كونها مجموعة عادات صوتية (حلقية) تكيفها مثيرات البيئة، فلا تتعدى كونها شكلاً من أشكال المثير، ففي الاستجابة للمثير يستمع المتكلم جملة معينة، أو يشعر بشعور معين، فتحصل عنده استجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابات بأي شكل من أشكال التفكير (زكريا، 1984: 144).

أما (بلوم فيلد) (Bloom Field) في كتابه المهم عن اللغة فيرى أننا نستطيع أن نتنبأ بأن مثيراً ما يقدر على دفع إنسان ما إلى التكلم، وبناءً على ذلك يمكن أن نتنبأ عملياً بالكلام إذا عرفنا بدقة الوضع الذي كان عليه الجسم الإنساني في تلك اللحظة، ومن ثم فقد حدد معنى البنية اللغوية بأنها عبارة عن الأحداث العملية التي ترتبط بها هذه



البنية، كما عرّفها بأنها عبارة عن الموقف (Situation) الذي ينطلق فيه المتكلم ثم الاستجابة التي تستدعيها تلك الاستجابة عند السامع (ليونز، 1985: 68).

لا بد أن نشير إلى أن بلوم فيلد يقسم المثير إلى نوعين مثير عملي ومثير بدليل لغوي وكذلك الاستجابة إلى نوعين استجابة عملية واستجابة لغوية بديلة، ويربط النظام العصبي بين المثير العملي والاستجابة اللغوية البديلة ويربط أيضاً بين المثير اللغوي البديل والاستجابة العملية بينما تربط الموجات الصوتية بين الاستجابة اللغوية والمثير اللغوي البديل (التونني، 1989: 24).

النظرية المعرفية :-

يرى أصحاب هذا الاتجاه مثل جومسكي وبياجيه أن الأطفال يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، وبذلك فإن الإنسان ذو تركيبة خاصة يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية التي يتسلمها (الحمداني، 1982 : 136).

وتكون الفرضيات حول كيفية بناء التراكيب اللغوية و يطلق على هذه القدرة في تحليل البيانات وصياغة الفرضيات (Hypotheses) تحليل المعلومات (Information Analysis) (عبد، 1984 : 74).

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن هناك ميلاً وراثياً لاكتساب اللغة (تريفز، 1979 : 83). فالإنسان كائن نشط وفعال يعمل على تمرير المعلومات التي يتلقاها من الداخل أو الخارج ويعمل على تحليلها وتفسيرها وتحويلها إلى أشكال معرفية جديدة (عدس وتوق، 1993 : 12).

بمعنى آخر انه ليس كائناً مستجيباً سلبياً للمتغيرات المؤثرة التي تحيط به. وليس حزمة من المثيرات والاستجابات يمكن أن يتشكل بأي طريقة يريدتها الآخر أو البيئة من خلال مجموعة من المفاهيم: التكرار، التعزيز، التشكيل، إن النظريات المعرفية ظهرت كنوع من الاجتماع على النظريات الميكانيكية والترابطية فإذا كانت النظريات الترابطية تركز على المفاهيم آنفة الذكر فإن النظريات المعرفية تركز اهتمامها الأول على سيكولوجية التفكير (Thinking) ومشاكل المعرفة (Knowledge) بصورة عامة وعلى حل المشكلات (Solve Problems) وعلى الإدراك بأنواعه (Perception) والشخصية (Personality) والجوانب الاجتماعية (Social) في التعلم (عثمان، 1978 : 98).

الدراسات السابقة :

1. دراسة عيسى، (1984) التي هدفت لتعرف العلاقة بين مستوى التفكير العملي عند الأطفال ومدى فهمهم للبناء اللغوي الخاص بلغتهم الأم واللغة الثانية. أظهرت النتائج التي انطلق منها الباحث أن المرور من مرحلة التفكير ما قبل العملي إلى مرحلة التفكير الشكلي يشكل نمواً مهماً في فهم الأطفال لبناء كل من اللغة العربية والإنكليزية، وأن المزيد من فرص التعلم الخاص باللغة الإنكليزية يؤدي بالأطفال إلى تحسن في فهم بناء هذه اللغة، وكذلك إلى تحسن في بناء اللغة الأم (العربية) (عيسى، 1984 : 137 - 138).

2. ودراسة عبد السلام ويوسف، (1995) التي هدفت لتعرف اللغة التعبيرية الجديدة لدى الأطفال أعمار (6-12) سنة. توصلت إلى قائمة كلمات جديدة ومتداولة بين الأطفال (عينة الدراسة). وهذه الكلمات تتحرف عن اللغة العادية، وهناك ألفاظ جديدة وعبارات اكتسبها الأطفال ويستخدمونها في أحاديثهم اليومية. أما بالنسبة للعوامل التي لها إسهام في إكساب هؤلاء الأطفال هذه الألفاظ ومنها العوامل النفسية والثقافية ووسائل الإعلام والعوامل الاجتماعية (عبد السلام ويوسف، 1995 : 198-209).

منهجية البحث وإجراءاته:-

يتضمن هذا الفصل عرض المنهجية والإجراءات المتبعة في هذا البحث من أجل تحقيق أهدافه بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وتحديد أداة البحث والوسائل الإحصائية المستعملة.

منهجية البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما هي عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (ملحم، 2000 : 324).

مجتمع البحث :

يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة التي تشمل البحث ويُعرّف المجتمع بأنه: «كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة» فهو مجموعة كاملة من الأفراد التي يرغب الباحث في دراستها (داود وعبد الرحمن، 1990 : 66).



ويتكون مجتمع البحث الحالي من تلامذة الصف الأول الابتدائي في محافظة القادسية ومن كلا الجنسين والبالغ عددهم (14362) تلميذ وتلميذة وبواقع (7205) تلميذاً و(7157) تلميذة وموزعين على المدارس الابتدائية في المحافظة.

عينة البحث :

هي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث ليجري عليه دراسته (داود وعبد الرحمن، 1990: 67).

ومن أجل الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث يجب اختيار العينة على نحو علمي ودقيق، مع مراعاة سماتها وخصائصها وطريقة اختيارها ودرجة مصداقيتها عند تطبيقها بدرجة فعلية (بدر، 1978: 224). اختار الباحث مديرية مركز المحافظة بطريقة عشوائية واختار منها عينة بلغت (100) تلميذ وتلميذة موزعة على (مدرستين) من المدارس الابتدائية في مديرية مركز المحافظة. ولقد اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي بواقع (50) ذكور و(50) إناث. والجدول (1) يوضح توزيع عينة البحث.

جدول (1)

توزيع العينة على وفق المدرسة والنوع (ذكور-إناث)

المجموع	النوع الاجتماعي		اسم المدرسة
	اناث	ذكور	
25	_____	25	مدرسة الخلاني للبنين
25	25	_____	مدرسة الازدهار للبنات
25	_____	25	مدرسة صفي الدين الحلي للبنين
25	25	_____	مدرسة المروة للبنات
100	50	50	المجموع

أداة البحث:

للتحقق الاهداف التي يرمي اليها البحث كان لا بد من توافر أداة لقياس الادراك اللغوي وبعد اطلاع الباحث على الادبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، تبنى الباحث اختبار الإدراك اللغوي للسامرائي، (2006). إذ يتألف الاختبار من خمسة (5) اختبارات فرعية هي:

أ- الإدراك العكسي التضاد:- << ادراك نقضين او متضادين في وقت واحد >> ويتألف من (8) فقرات وتضمنت عموداً من ثماني كلمات ويطلب من التلميذ إعطاء عكس (نقيض) هذه الكلمات ، ويتم تصحيح هذا الاختبار بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(درجة صفر) للإجابة الخاطئة.

ب- إدراك الجملة:- << ادراك العلاقات بين الكلمات >> ويتألف من (5) فقرات وتضمنت خمسة أسئلة مقرونة بصور تعرض على التلميذ ويطلب منه الإجابة عن ما موجود فيها أي التعرف على الأعداد والجنس فيها ، ويتم تصحيح هذا الاختبار بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(درجة صفر) للإجابة الخاطئة.

ج- الاستدلال اللفظي:- << القدرة على تحويل الصورة اللغوية الحسية (المنطوقة) الى صورة ذهنية >> ويتألف من (8) فقرات وفيه تعطى للتلميذ أسئلة حول وظيفة كل فقرة من الفقرات وبدون استخدام الإيحاء بل يترك التلميذ ليحجب بكل حرية، ويتم تصحيح هذا الاختبار بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(درجة صفر) للإجابة الخاطئة.

د- اختبار إدراك ترتيب حروف المفردات:- << ادراك الترتيب بحسب التكرارات المستخدمة لعنصر لغوي معين >> ويتألف من (5) فقرات وفيه تعطى للتلميذ جمل مقرونة بصور وتقوم الباحثة بنطق بعض الكلمات بشكل خاطئ ويطلب من التلميذ تصحيح الكلمات الخاطئة تلقائياً وترتيب حروفها بشكل صحيح، ويتم تصحيح هذا الاختبار بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(درجة صفر) للإجابة الخاطئة.

هـ- اختبار إدراك المفردات:- << ادراك العلاقات بين المفردات داخل الجملة >> ويتألف من (5) فقرات وفيه تعطى للتلميذ أسئلة مقرونة بمجموعة من الاختيارات ويطلب منه إدراك العلاقة بين السؤال وأحد الاختيارات الموجودة أي اختيار إجابة واحدة صحيحة من متعدد ويتم تصحيح هذا الاختبار بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(درجة صفر) للإجابة الخاطئة.

عليه بلغت مجموع فقرات اختبار الإدراك اللغوي (31) فقرة توزعت على (5) اختبارات فرعية لذلك تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها عند الإجابة على الاختبار هي (31) وأدنى درجة هي (صفر).

**التحليل المنطقي للاختبار:**

إن التحليل المنطقي يعد ضرورياً في بدايات إعداد الفقرات، لأنه يؤثر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً لما أعدت لقياسه، إذ إن الفقرة الجيدة في صياغتها تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي، 2001: 171). لذلك تم عرض فقرات اختبار الإدراك اللغوي بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (5) متخصصين لغرض الحكم على فقرات الاختبار، ووضوحها، ومدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجل قياسه، ومدى ملائمتها لمستوى تلامذة الصف الأول الابتدائي، وكانت نتيجة هذا الإجراء أنه تمت الموافقة على جميع فقرات الاختبار بنسبة (100%).

التجربة الاستطلاعية لاختبار الإدراك اللغوي:-

يشير فرج (1980) إلى ضرورة التحقق من مدى فهم العينة المستهدفة لتعليمات الاختبار، ومدى وضوح الفقرات لديهم (فرج، 1980: 160). ولغرض تعرف مدى وضوح فقرات وتعليمات اختبار الإدراك اللغوي، واحتساب الوقت المستغرق للإجابة على الاختبار، طبق الاختبار على عينة مكونة من (10) تلميذاً وتلميذة، اختبروا عشوائياً من مديرية تربية مركز محافظة القادسية، وقد تبين من نتيجة هذه التجربة أن فقرات الاختبار كانت واضحة ومفهومة بالنسبة للتلاميذ وقد استغرق مدى وقت الاستجابة على هذا الاختبار ما بين (15-25) دقيقة.

التحليل الإحصائي للفقرات:-

يعد تحليل الفقرات إحصائياً من خلال استجابات عينة من الأفراد بهدف الكشف عن معامل صعوبتها وقوتها التمييزية وصدقها وثباتها من المتطلبات الأساسية للاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، لأن التحليل المنطقي للفقرات قد لا يكشف أحياناً عن صلاحيتها أو صدقها بشكل دقيق، في حين إن التحليل الإحصائي للدرجات التجريبية يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه (Ebel, 1972: 410). وقد اعتمد الباحث على عينة بلغت (100) تلميذاً وتلميذة لاستخراج الخصائص الآتية:

أ-استخراج معامل صعوبة الفقرات:-

ويقصد بصعوبة الفقرة نسبة الطلبة الذين يجيبون عنها بصورة صحيحة من عينة معينة (دوران، 1985: 123). ويرى أيبيل (Ebel, 1972) أنه ينبغي للاختبار أن يميز بين مدى واسع من الاستجابة أو الأداء، فيتضمن فقرات سهلة وصعبة لقياس الطلبة الضعفاء والأذكياء. (Ebel, 1972: 396-398)

ويشير داووني (Downi, 1967) إلى أن مدى صعوبة الفقرات المقبولة يتراوح ما بين (0,20 - 0,80) (Downi, 1967: 214-215)

لذا قام الباحث بحساب صعوبة الفقرات عن طريق أخذ نسبة (27%) من الاجابات العليا للتلامذة وسميت بالمجموعة العليا، و(27%) من الاجابات الدنيا للتلامذة وسميت بالمجموعة الدنيا، واستخدم معادلة الصعوبة للأسئلة الموضوعية، وتبين ان صعوبة جميع الفقرات مقبولة اذ تراوحت صعوبتها ما بين (0,35 - 0,61).

ب- استخراج القوة التمييزية للفقرات:-

تعد القوة التمييزية للفقرات من الخصائص القياسية المهمة لفقرات الاختبارات المرجعية المعيار، لأنها تكشف عن قدرة الفقرات على قياس الفروق الفردية في الخصيصة التي يستند إليها هذا النمط من القياس (Ebel, 1972: 399). وبتابع نفس الخطوات التي تم اتباعها في استخراج صعوبة الفقرات، وباستخدام معادلة القوة التمييزية للفقرات، وباستخدام معيار إيبيل تبين ان جميع الفقرات مميزة اذ تراوحت قوتها التمييزية ما بين (0,33 - 0,55).

الخصائص القياسية (السيكومترية) لاختبار الإدراك اللغوي:-

يعد حساب الخصائص القياسية من متطلبات بناء الاختبار الجيد والمهم، ويكاد يجمع المختصون في القياس النفسي على أن خاصية الصدق والثبات من الخصائص المهمة التي ينبغي أن تتوافر في الاختبار (عبد الرحمن، 1998: 160) فيما يأتي توضيح للتثبت من هذه الخصائص للاختبار.

صدق اختبار الإدراك اللغوي:-

يعد الصدق من الخصائص القياسية المهمة له، لأنه يؤثر قدرة الاختبار على قياس ما أعد لقياسه كلما زادت مؤشرات صدق الاختبار، زادت الثقة فيه (Kline, 1979: 1). لذلك قام الباحث بالتثبت من صدق اختبار الإدراك اللغوي باستخدام مؤشرين للصدق هما، الصدق الظاهري، وصدق البناء.

**1- الصدق المنطقي:-**

يعتمد الصدق الظاهري على التحليل المنطقي الذي يقوم به الخبراء لفقرات المقياس، لذلك سمي بالصدق المنطقي (ميخائيل، 1977: 48). وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية لتحديد مدى ملائمة فقرات اختبار الإدراك اللغوي في قياس ما وضعت .

2- صدق البناء:-

يطلق على صدق البناء أحياناً «صدق المفهوم» ، أو صدق التكوين الفرضي، ويعتمد هذا الصدق على التحقق التجريبي من مدى تطابق درجات الفقرات مع الخاصية أو المفهوم المراد قياسه (أسعد، 1981: 331). ومن مؤشرات صدق بناء الاختبارات التي استخرجتها الباحثة للاختبار ما يأتي:-

أ- القوة التمييزية لفقرات الاختبار:-

تم استخراج معاملات التمييز لفقرات اختبار الإدراك اللغوي، والذي تم التحقق منه من خلال استخراج معاملات تمييز فقرات الاختبار، كما تم توضيحه سابقاً من خلال تحليل الفقرات إحصائياً.

ب- طريقة الاتساق الداخلي:-

تعد هذه الطريقة من أدق الوسائل لحساب صدق الفقرات في قياس المفهوم، فهي تقدم اختباراً متجانساً بحيث إن كل فقرة تقيس البعد السلوكي الذي يقيسه الاختبار ككل، كما أنها تبرز الترابط الموجود بين فقرات الاختبار (عبد المنعم، 1993: 171).

لذا، قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات اختبار الإدراك اللغوي لإجابات عينة التحلل الإحصائي والبالغ عددها (100) تلميذ وتلميذة، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين:-

1. العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لكل اختبار فرعي من اختبارات الإدراك اللغوي باستخدام معامل ارتباط بايسيريال وتبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,196).

2. الدرجة الكلية لكل اختبار من الاختبارات الفرعية مع بعضها ببعض ومع الدرجة الكلية للاختبار الإدراك اللغوي باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,196).

ثبات اختبار الإدراك اللغوي:-

على الرغم من أن مؤشر الصدق يعد من مؤشرات الثبات المهمة للاختبارات النفسية والعقلية، لأن الاختبار الصادق يكون ثابتاً، في حين إن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقاً (Zeller &

Cormines, 1986: 77). وعليه يعد الثبات من الخصائص القياسية المهمة للاختبارات النفسية، إذ يشير إلى اتساع درجات الاختبار في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة، وقد استخدم الباحث معادلة (كيودر ريتشاردسون 20) ، إذ تعد هذه المعادلة من أكثر المعادلات استخداماً في قياس الثبات، إذ إنها تعد مؤشراً لقياس التناسق الداخلي بين وحدات الاختبار، ويعتمد على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها ببعض داخل الاختبار، وكذلك ارتباط كل فقرة مع الاختبار ككل (عبد الرحمن، 1983: 207). وقد بلغت قيمة الثبات (0,82).

اختبار الإدراك اللغوي بصيغته النهائية:-

يتكون اختبار الإدراك اللغوي بصيغته النهائية من (31) فقرة موزعة على خمس مجالات فرعية تمثل اختبارات فرعية لاختبار الإدراك اللغوي وهي اختبار (الإدراك العكسي للتضاد، إدراك الجملة، الاستدلال اللفظي، إدراك ترتيب المفردات، إدراك المفردات) عند التصحيح تأخذ الأوزان (1، صفر) وبذلك تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (31) وأقل درجة (صفر) ومتوسط فرضي مقداره (15,5) درجة.

الوسائل الإحصائية:-

استخدم الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية وباستخدام الحقيبة الإحصائية SPSS:-

1-معادلة معامل الصعوبة:- لاستخراج معاملات صعوبة فقرات الاختبار.

2-معادلة معامل التمييز:- لاستخراج معاملات تمييز فقرات الاختبار.

3-معامل الارتباط الثنائي بويينت بايسيريال:- لاستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار.

4- معادلة كيودر ريتشاردسون 20:- لاستخراج ثبات الاختبار.

5- الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على الإدراك اللغوي لدى عينة البحث.



6- الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين :- لإيجاد الفرق في الإدراك اللغوي، على وفق متغير النوع (ذكور-إناث) . عرض وتفسير نتائج البحث: -

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها على وفق الأهداف المحددة وتفسير هذه النتائج وكما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على الإدراك اللغوي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.

لتحقيق هذا الهدف تم اخذ استجابات عينة البحث البالغة (100) تلميذ وتلميذة على اختبار الادراك اللغوي ، وقام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري، إذ بلغ الوسط الحسابي (18,340) درجة وبانحراف معياري مقداره (6,220) درجة. ولمعرفة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي البالغ (15,5) ، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (4,566) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (99)، وهذا يعني ان عينة البحث تمتلك الادراك اللغوي بمستوى عالي والجدول (2) يوضح النتائج.

جدول (2)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لاختبار الادراك اللغوي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية * t		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الادراك اللغوي	100	18,340	6,220	15,5	4,566	1,98	دالة

وجاءت هذه النتائج متفقة مع الاتجاه العام في دراسة اللغة وعلم النفس وفي ضوء النظرية المعرفية من حيث تفوق الأعمار المتقدمة على غيرها في الإدراك اللغوي من حيث الكم والنوع والكيف.

الهدف الثاني/التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الادراك اللغوي لدى تلامذة الصف الاول ابتدائي تبعا للجنس (ذكور - إناث) .

لغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحث بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (100) تلميذ وتلميذة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً ، استخرج الباحث متوسطات درجات العينة على المقياس تبعا للجنس (ذكور - إناث)، وتبين ان متوسط درجات الذكور بلغ (17,211) وانحراف معياري (4,110)، اما متوسط درجات الإناث بلغ (19,413) وانحراف معياري (4,312) ، وللتأكد من الفروق في الادراك اللغوي تبعا لهذا المتغير استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (3).

جدول (3) القيمة التائية المحسوبة والجدولية

والمتوسط والانحراف المعياري تبعا للجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى (الدلالة 0.05)
					محسوبة	جدولية	
الادراك اللغوي	ذكور	50	17,211	4,110	2,615	1,98	دالة
	إناث	50	19,413	4,312			

يتبين من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (2,615) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (98) ، وهذا يعني انه توجد فروق في الادراك اللغوي بين الذكور والإناث ولصالح الإناث.

ويفسر الباحث نتيجة هذا الهدف كون الإناث يكن ملازمات للمنزل، وأكثر احتكاكاً مع الامهات ومع الخبرات داخل المنزل والاستفادة مما موجود فيه والتعرف على الأشياء وحس الاستطلاع. أما الذكور فيكونون منشغلين في اللعب غالباً، ومع عدم وجود الوالد المستمر في المنزل، تجعلهم يفكرون في اللهو واللعب أكثر من تعلم الخبرات في بيئتهم.

التوصيات:-

انطلاقاً من البحث الحالي يتقدم الباحث بمجموعة من التوصيات وكالاتي:-



1. ابتعاد المعلم عن استخدام بعض الألفاظ الغريبة والمعقدة عند تعليم التلاميذ.
2. إقامة دورات تربوية لمعلمي الصف الأول لتدريبهم على الطرق الحديثة في التعليم ومعرفة كيفية استخدامها في المدارس.
3. اغناء المدارس الابتدائية بالوسائل التعليمية والاجهزة الحديثة التي تساعد التلاميذ على استيعاب المادة الدراسية بسهولة ويسر.

المقترحات:-

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:-

1. الإدراك اللغوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للوالدين.
2. الإدراك اللغوي وعلاقته باستراتيجيات ما بعد المعرفة.
3. بناء برنامج تدريبي لتنمية الإدراك اللغوي لدى الأطفال.

المصادر العربية

القرآن الكريم

1. أبو العباس، أحمد (1974): تأثير تدريس منهج الرياضيات التقليدية عند تلاميذ الصف الأول الابتدائي والثاني الابتدائية في مدينة بغداد، مطبعة وزارة التربية، بغداد.
2. أبو المعال، عبد الفتاح (2006): تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة، الروضة، المدرسة)، دار الشروق والتوزيع، عمان – الأردن، ط1.
3. أبو عرقوب، أحمد حسن (1989): تطور لغة الطفل، عمان – الأردن، ط1.
4. أسعد، ميخائيل إبراهيم (1981): القياس النفسي، دمشق، مطبعة الجمهورية.
5. بارنيز، وليم (1981): علم النفس التجريبي، ترجمة: حلمي نجم عبد الله، دار الرشيد للنشر، مؤسسة أيف للطباعة والتصوير، سلسلة الكتب المترجمة.
6. بدر، أحمد (1978): أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت.
7. بهادر، سعدية محمد علي (1981): في علم نفس النمو، دار البحوث العلمية، الكويت، ط2.
8. تشايلد، دينيس (1983): علم النفس والمعلم، ترجمة: عبد الحليم محمود السيد وآخرون، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
9. التوني، مصطفى زكي (1989): المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة، حويلات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة (64).
10. جرين، جوديث (1992): التفكير واللغة، ترجمة وتقديم: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
11. جومسكي، نعم (1996): محاضرات وذن، تأملات في اللغة، ترجمة: مرتضى جواد باقر وعبد الجبار محمد علي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
12. حسان، شفيق فلاح وسليمان، صالح محمود (1987): الوعي اللغوي عند الأطفال الأردنيين في مرحلة ما قبل المدرسة، "مجلة أبحاث اليرموك"، جامعة اليرموك، الأردن، ع2.
13. الحمداني، موفق (1982): اللغة وعلم النفس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
14. خرما، نايف (1978): أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
15. داوود، عزيز حنا وعبد الرحمن، أنور حسن (1990): المدخل إلى مناهج البحث، مطابع التعليم العالي، بغداد.
16. دوران، رودني (1985): أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة: سعيد صباريني وآخرون، جامعة اليرموك، أريد.
17. ريشيل، مارك (1984): اكتساب اللغة، ترجمة: كمال بكداش، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
18. زكريا، ميشال (1983): الألسنية (علم اللغة الحديثة) المبادئ والإعلام، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.



19. زكريا، ميشال (1983): مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
20. زكريا، ميشال (1984): مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
21. السامرائي، إسراء حسن علي (2006): الإدراك اللغوي والازدواجية اللغوية لدى الأطفال، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ابن الهيثم.
22. السامرائي، إسراء حسن علي (2006): الإدراك اللغوي والازدواجية اللغوية لدى الأطفال، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ابن الهيثم.
23. سليم، مريم (2004): علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
24. الطحان، ريمون (1972): الألسنية العربية – النحو – الجملة – الأسلوب، ط1، دار الكتب اللبنانية، بيروت.
25. عبد الرحمن، سعد (1998): القياس والتقويم، الكويت، مكتبة الفلاح.
26. عبد السلام، كريم محمد ويوسف، صديقة علي (2011): اللغة التعبيرية الجديدة لدى الأطفال أعمار (6-12) لعام 1995، في كتاب التعليم المستقبلي للأطفال، إعداد: كريم بدير، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
27. عبد المنعم، عبد الله (1993): التوافق المهني للمعلم، مجلة التقويم والقياس النفسي، ع2.
28. عبدة، داوود وعبد سلاوي حلو (1986): دراسات في علم اللغة النفسي، ط1، مطبوعات الجامعة، الكويت.
29. عبدة، داوود وعبد سلاوي حلو (1981): في اكتساب المفردات عند الطفل، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع3، المجلد الأول 1.
30. العبيدي، حازم بدري محمد (2004): أثر الأسلوبين الإدراكيين تفضيل النمذجة الحسية وتفضيل السيطرة المخية في الذاكرة الحسية للعاملين في مجال التقييس والسيطرة النوعية، جامعة بغداد، كلية الآداب، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
31. العتوم، عدنان يوسف (2010): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة للنشر، عمان – الأردن.
32. عثمان، السيد أحمد، وأبو حطب، فؤاد (1978): التفكير، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.
33. عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين (2000): المدخل إلى علم النفس، ط3، مركز الكتب الأردني.
34. عيسوي، عبد الرحمن (2000): اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار الكتب الجامعية، بيروت، ط1.
35. الغريبي، سحر هاشم محمد (2006): بناء بطارية اختبارات الاستعداد اللغوي للأطفال، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
36. فرج، صفوت (1980): التحليل العملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.
37. فهمي، مصطفى (1974): سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، القاهرة.
38. الكبيسي، كامل ثامر (2001): العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية، "مجلة الأستاذ"، عدد (25)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.
39. ليونز، جون، (1985): نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
40. محمد، أسامة حامد، (1994): بناء اختبار الإدراك البصري للشكل المنظور عند الأطفال، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
41. محمد، لمياء جاسم (2008): القدرة على إدراك اللاترابط المنطقي وعلاقته بالمحصول اللفظي والجنسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
42. مراد، يوسف، (1978): مبادئ علم النفس العام، ط7، دار المعارف، القاهرة.
43. المطليبي، مالك يوسف، (1986): الزمن واللغة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
44. ملحم، سامي محمد (2000): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.



45. منصور، علي، (1996): سيكولوجية الإدراك، منشورات جامعة دمشق.
 46. ميخائيل، سعد يوسف، (1977): العبقرية والجنون، مصر، مكتبة الغريب
 47. هرمز، صباح حنا و إبراهيم، يوسف حنا (1988): علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.
 48. هرمز، صباح حنا، (1989): سيكولوجية لغة الأطفال، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1

المصادر الأجنبية

49. Carroll, John B. (1964): Language and thought, prentice – it all, inc, Englewood cliffs, New Jersey.
 50. Downi, N.M, (1967): Fundamentals of measurement, 2ed, New York, Oxford University press.
 51. Eble, R.L, (1972): Essentials of Education [iojbi nal Measurement, Englewood and Cliffs, New York.
 52. Kline, P, (1979): Psychometric and psychology, New York, Academic Press, Inc.
 53. Lawrence B. & Schamberg K.S, (1982): Human Development, New York, Macmillan pub. Co. Inc.
 54. Yule, George, (1999): The study of language. Second Edition, Cambridge, UK.
 55. Zeller, R.A, Carmines, E.G, (1986): Measurement in the Sciences: The link western theory and data, London Cambridge.